



توسعة الحرم بدأت في 2010.. وانتهى الثلثان

بقلم : فيصل الزامل

أثناء حفل وضع حجر الأساس للتوسعة الثالثة للحرم المكي قبل عامين سمعهم الملك عبدالله بن عبدالعزيز يقولون: «يستغرق التنفيذ ست سنوات».. فوجه بأن يتم ذلك في ثلاث سنوات فقط، فتمت مضاعفة ساعات العمل وخلال عامين تم انجاز ما يلي:

* توسعة يعادل حجمها مرة ونصف حجم التوسعة السابقة في عهد الملك فهد، يرحمه الله، على مساحة 400.000 متر مربع وبعمق 380 مترا، تستوعب 1.6 مليون مصلى.

* جبل الشامية هو موقع التوسعة تمت ازالته بالكامل والنزول بعمق 100متر في موقع الجبل . السابق- للخدمات والسرداب بنفس حجم التوسعة.

* تبلغ التكلفة الكلية 80 مليار ريال (30 مليار دولار).

* تشتمل المباني على ممرات واسعة تسهل حركة الدخول والخروج.

* هذه الأيام، في رمضان الجاري تم الانتهاء من الطابقين السرداب والارضى، مع اقامة منارتين تمت اضاءتهما في مطلع الشهر الكريم.

* لم تبدأ الصلاة بعد في التوسعة لعدم الانتهاء الكلي، ولكن المدخل والممر الرئيسي أنجزا، وتمت الصلاة في تلك المساحة.

* تقف بوابة المدخل بارتفاع 30 مترا لتترجم مهابة المكان، وروعة البناء كلها تجمعت في هذا المدخل الشامخ.

* تمت اقامة وقف الملك عبدالعزيز «أبراج البيت» في موقع جبل قلعة الأتراك، وهو اكبر وقف اسلامي بالتاريخ خصص ريعه لاحتياجات الحرمين الشريفين في مختلف الأحوال الاقتصادية.

* منطقة الحرم تعتبر مدينة متكاملة المواصفات، يتراوح سكانها بين مليون وثلاثة ملايين نسمة بكل احتياجات السكان الصحية والغذائية والأمنية... الخ.

حلقات موائد الافطار وجلسات المصلين مع بعضهم البعض ولدت صداقات كثيرة بين مختلف الجنسيات، حيث يتبادلون ارقام هواتفهم لصداقات طويلة الأجل، والقادمون من بنين ونيجيديا والصين والنيبال وغيرهم يشاهدون تطبيقات الشعائر الاسلامية بشكل صحيح فيرجع أكثرهم وقد زادت معلوماتهم وترسخت معارفهم، فالعمرة هي مناسبة تعليمية كبيرة الأثر على العالم الاسلامي.

شاهدت مجموعة من المعتمرات وهن يصورن حركة تنظيف الأرضيات بعد الافطار مباشرة، غسيل بالمنظفات والمياه، بعد مرور العاملين مباشرة تكون الأرض جافة وصالحة للمرور والصلاة، وشيئا فشيئا تخرج سيارات من الحاويات الضخمة تغادر منطقة الحرم عبر ممرات لا تتقاطع مع حركة الناس، ناقلة النفايات الى مصنع لتدوير النفايات خارج مكة المكرمة.

مشروع التوسعة يسير جنبا الى جنب مع مشاريع النقل، سكة القطارات والمطار الجديد في جدة، وهي جهود لا تتوقف، ولا تنكر من قبل المحب وغير المحب، الله نسأل أن يبارك في المملكة العربية السعودية شعبا وقيادة، وأن يجعل ما تقوم به سببا للبركة في الرزق والأمن والنماء لكل فرد في هذا البلد المبارك.

كلمة أخيرة: لما استخلف عمر رضي الله عنه وكثر الناس، وضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها اشترى ما قرب من البيت من الدور وهدمها، فأبى بعضهم أن يأخذ الثمن وتمنع من البيع، فقال عمر رضي الله عنه: «إن الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء، وإنكم نزلتم عليها ولم تنزل عليكم».. فأدخل تلك الدور في المطاف وجعل جدارا قصيرا دون القامة حوله، كما عمل الردم، وهو سد عظيم بموقع المدعى بأعلى مكة في الجهة الشرقية الشمالية من الكعبة حماية للمسجد الحرام من دخول السيل فيه.